يطلبون الديار ولما خالد ابن جعفر ومن معه من رجاله الاخيار فانهم ساروا
في فرح واستبشار وكان ملاعب الاسنه مقيم في الاطلال لحفظ الحريم والاموال
فلما سمع بوصول خالد خرج الى لقاه من ابعد مكان ثم ساله عما جرى له وكان
واعلمه بقتل زهير وما كان من الخبر ففرح ملاعب الاسنة واستبشر وهناه
بالنصر والظفر لانه لما سمع بسلامة الملك زهير قبض ابن الملك زهير واخوته
كادت تنفطر مرارته وقال له يا خالد والله لقد فعلت بينى الفعال الذي
لوقعنا بها في الشدايد والاهوال ولو كنت انا معك ما كنت ابقيت منهم احدا
لا ابيض ولا اسود فقال خالد والله انا ما خفت الا من البغي وعاقبته واليمين
الذي حلفته وان خنت اليمين لما التقى زهير لمن المصايب لما تجبر في البيت الحرام
واحاطت به النوايب فقال ملاعب الاسنة دلني عليهم حتى اسير اليهم واحطم
واريك ما افعل بهم من الفعال وما انزل بهم من النكال وبعد ذلك نسير الى
ديارهم ونقلع اثارهم فقال خالد اما قولك نسير خلفهم في الفلوات فهذا شي
قد مضى وفات واما قولك نخرب ديارهم ونعجل دمارهم فهذا شي لا يتم الا اذا
نجمع ساير الاصحاب والحلفا والاحباب ونجمع كل من له على بني عبس ثار ونبلغ
منهم ما نختار لان بني فزارة لا تتخلى عنهم ولا بني غطفان وكذلك بني مره
وذبيان يحاربوا بني عبس في الحرب والطعان وان لم تكن اوفا منهم عدد والا
ما نبلغ منهم امل وان اردت ان تشكر على ما تعمل من العمل تاخذ الف فارس
ممن شيت من الفرسان وتقطع بهم البراري والكثبان وتسير بهم الى شعاب المارح
وتكمن بهم في تلك الصحاصح واحفظ المضيق الاكبر الى ان ياتي عبد بني عبس
عنتر وافعل به كما فعلت انا بزهير وانزل به المهالك والحين لانه سار الى بلاد
اليمن وترك الاطلال والدمن ومعه ثلثماية فارس شوس عوابس فلما سمع ملاعب
الاسنة ذلك الكلام صار الضيا في عينه ظلام وغضب على خالد ولامه غاية
الملام وقال له انت ما لقيت لي فضلة تذكر الا قتال عبد شداد عنتر وانا لم ارضى
بقتال ساداتهم فكيف اقاتل عبدهم فسر انت وخليني لحفظ الاموال وجمع
الفرسان والابطال فقال خالد انا اسير الى قتال عنتر واصرع عمره واكفيكم شره

ثم انه

7

ثم انه اقام ذلك اليوم في الديار ومن الغد انفذ الكتب الى ساير الاقطار حتى يجمع
اصدقاه ومن يعز عليه من حلفاه واعتد بعد ذلك للرحيل واخذ معه الف
فارس نبيل ومن جملتهم جندح ابن الجاو والربيع ابن عقيل وقد ساروا طالبين
الشعاب وظن انه يظفر بعنتر بهذه الاسباب هذا ما جرى لهولا واما ما كان من
عنتر ابن شداد قال الراوي فانه لما سار نحو اسيد ابن خزيمه وقلبه نازح وهو
بفعل الجميل فارح وساروا طالبين بلاد اليمن وترك الاطلال والدمن وعنتر ساير
امامهم فجاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمايره فانشد يقول هذه الابيات

شكر الدهر بالضمير وبالفمي ... لما افاق بمغنم عن مغنم
لا سلوة بل صبوة لمتيم ... يهوي الوداد وقلبه متهيم
يمسي ويصبح في شجون زايد ... برد الوصال له فواد مغرم
خل الوداد وداد حب صادق ... لعبت به الاشواق لم يتصرم
حتى المنيع الجار يقرب باسه ... في السابغات الى جزيل الانعم
خرسوا الجميع فلا اللسان بصامت ... دون الثنا ولا الوفا بمجمجم
والقلب مشغوف بالف عهدها ... لم ترضى نسيان الرفيق الاقدم
وعذوبة نشا الخطوب بنوشها ... بالجود عايدة الغدير الانجم
يا بنت مالك رقي شوقا الى ... ذاك الجمال فانعمي وتكرمي
عذل العذول واستلحوا عواذلي ... عنا اللوم فليتني لم اعلم
يلوي مواعدنا الزفاف وينقضي ... انجازه فالى متى والى كمي
يا بنت مالك ناد وجدي والاسى ... وسكت حتى لا يقال تكلم
وصبرت خوف الحاسدين على الهوى ... وكتمت ها في الفواد مخيم
كربي ووجدي في الضلوع محكم ... لولا اصطباري ما سمحت متمم
واللان قد ساقيت مع مالك له ... فعل وفي وسط الحروب غشمشم
كل الخلايق تختشي سطواته ... يتواضع ذو اعفة ويتكرم
يوم الحروب كانه ذو زرق رماحه ... عند الطعان بان تنال الانجم
فاسمع اسيد من شرح حالي سيدي ... لا زلت مخمور الزمان تسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)